

التباين المكاني للزراعة الشتوية في محافظة السليمانية بإقليم كردستان العراق

أ. ساكار محمد حسن (*)

إشراف: أ.د. أحمد السيد الزامل

ملخص البحث:

إن محافظة السليمانية تتميز بتنوع البيئة والطبوغرافية التي تسمح بإنتاج المحاصيل الزراعية وخاصة المحاصيل الشتوية، تحتل الزراعة الشتوية المرتبة الأولى بين العروتين من حيث المساحة، بنسبة 76,81% من إجمالي المساحة المحصولية. وتحتل 98,6% من إجمالي مساحة الزراعة الشتوية بالمحافظة. ويختلف توزيع هذه المساحة على أقسام المحافظة، كما تحتل المحاصيل الشتوية وخاصة القمح والشعير مساحة أكبر من بين المحاصيل المزروعة في محافظة السليمانية. إلا أن الظروف الاقتصادية والسياسية التي مرت بها المنطقة جعلت الزراعة بالمحافظة غير قادرة على تغطية استهلاك الحاجات الغذائية للمواطنين؛ وهناك فجوة غذائية في المحافظة، وتعاني منها بسبب عدم القدرة على إنتاج السلع الإستراتيجية وخاصة الحبوب؛ إذ يكون الطلب عليها مضموناً ومنتزاعاً إذا استمر إنتاج المحافظة بالتناقص. لذا اعتمدت محافظة السليمانية على الاستيراد من الخارج لسد العجز في احتياجاتها من المحاصيل والخضر الشتوية، نتيجة لعدم قدرة الإنتاج المحلي على سد المتطلبات الغذائية.

Abstract:

The Sulaymaniyah governorate is characterized by the diversity of the environment and topography, which allows the production of agricultural crops, especially winter crops, winter agriculture occupies first place among agricultural crops in terms of area, increased by 76.81% of the total crop area. And occupies 98.6% of the total winter agriculture preservation area. The different distribution of this space to maintain sections, also occupies winter crops, especially wheat and barley, a larger area of the crops grown in the governorate of Sulaymaniyah. However, the economic and political conditions experienced by the region made agriculture preservation is able to cover the food needs of the citizens consumption; and there are food gap in the governorate, and suffer because of the inability to produce strategic goods, especially grain; the demand for them is guaranteed and growing

(*) ساكار محمد حسن: باحث لدرجة الدكتوراه- جامعة القاهرة.

if the production of the governorate continued to decrease . So Sulaimaniyah governorate relied on imports from abroad to cover the deficit in its winter crops and vegetables, due to the lack of domestic production to fill the nutritional requirements ability.

المقدمة:

شهد القطاع الزراعي خلال النصف الثاني من القرن العشرين مشكلات عديدة على مستوى المحافظة، وحتى على مستوى القطر مما أدى إلى فشلها في تحقيق أهداف السياسات الخاصة بالتنمية الاقتصادية بصورة عامة، وبالتنمية الزراعية بصورة خاصة، وهذا أدى بدوره إلى ظهور مشكلة العجز الغذائي وتفاقمها، وذلك في الوقت الذي اشتدت فيه تحديات العولمة وضراوة اقتصاد السوق وتحرير التجارة واستخدام الغذاء كوسيلة للضغط السياسي من قبل الدول الصناعية المنتجة والمصدرة للسلع الغذائية الضرورية والأساسية. أن السبب في قصور التنمية الزراعية في منطقة الدراسة وعجزها الواضح عن تحقيق الأمن الغذائي، هو تعرضها إلى العديد من الأزمات والمعوقات الطبيعية، والبشرية والتي أدت إلى إصابة الهياكل الاقتصادية باختلالات إنتاجية ناجمة عن تخلف وتدني مستوى الزراعة وعدم إتباع سياسة زراعية واضحة المعالم، بالإضافة إلى تأثير العوامل الخارجية وما تسببه من تحديات، الأمر الذي جعل استمرار عملية التنمية ونجاحها مرهونا بتجاوز هذه المعوقات والتحديات وإعادة بناء وخلق ظروف جديدة للإنتاج ونموه، وكذلك إتباع سياسات زراعية خاصة بالتنمية الاقتصادية بصورة عامة والزراعية بصورة خاصة؛ إذ تكون أكثر قابلية للتطبيق وتحقيق الأهداف المنشودة منها.

هدف البحث

يهدف البحث- كمحاولة علمية متواضعة- لتسليط الضوء على واقع التباين المكاني للزراعة الشتوية في محافظة السليمانية، وعرض مجموعة من الوسائل والسياسات لتنمية وتطوير الزراعة الشتوية في المحافظة، وصولاً للاعتماد على الذات لتلبية الحاجات الغذائية وخاصة الضرورية منها في منطقة الدراسة. فضلاً عن إبراز دور هذا القطاع في تقدم التنمية الاقتصادية وتقويمها على الرغم من عدم التوافق بين الإمكانيات البشرية والوسائل الزراعية المستعملة من قبل الفلاحين، في سبيل بناء وتطوير العمود الاقتصادي المهم في منطقة الدراسة من جهة أخرى.

مشكلة البحث

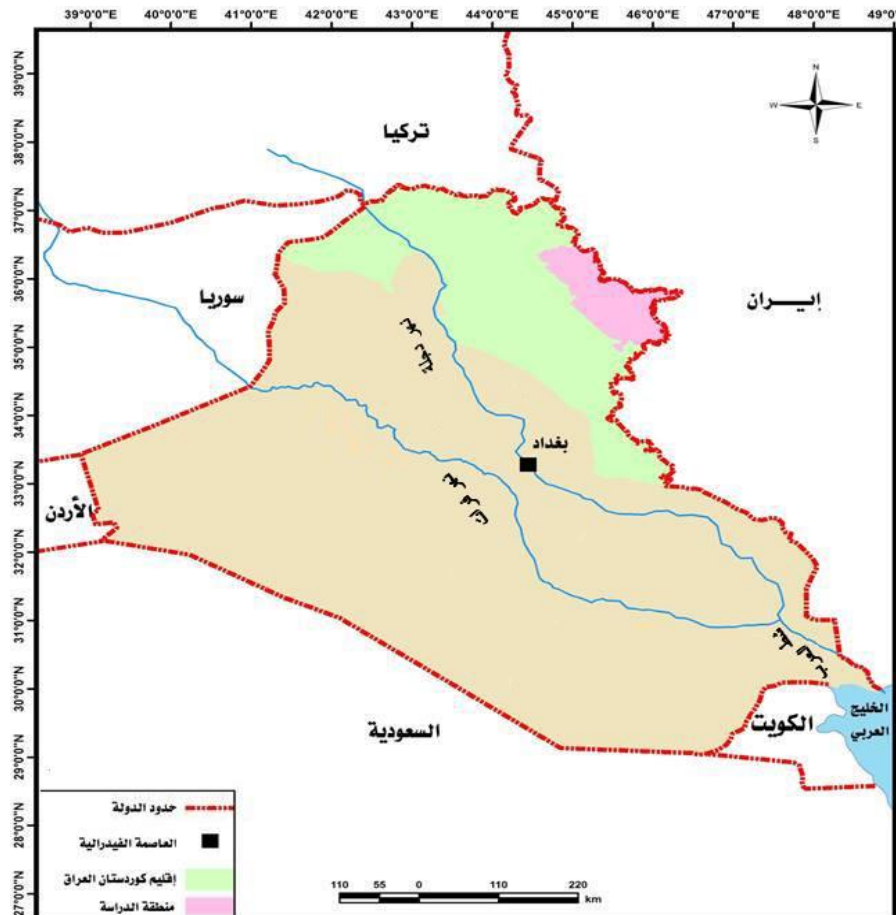
يعاني القطاع الزراعي في محافظة السليمانية في الوقت الحاضر ركوداً كبيراً في شتى مجالاته في إنتاج المحاصيل الشتوية المهمة، وكذلك عجز خطط التنمية الزراعية فيه عن تحقيق أهدافها مما أدى إلى ظهور مشكلة العجز الغذائي وتفاقمها وعدم تحقيق مبدأ الأمن الغذائي والذي يمكن اعتباره مشكلة ذات أبعاد مختلفة اقتصادية واجتماعية وسياسية.

حدود البحث

تقع محافظة السليمانية في الجهة الشرقية من إقليم كردستان العراق وفي الجهة الشمالية الشرقية من العراق، مساحتها (11618 كم²) بما يعادل 4748400 دونم عراقى⁽¹⁾، بجميع أراضيها. ويمتد موقعها الفلكي بين دائرتي عرض (534,49-536,30) شمالاً وما بين خطي طول (544,50-546,16) شرقاً⁽²⁾، خريطة (1). تحدها إيران من الشرق ومحافظة أربيل من الشمال والشمال الشرقي، ومحافظة كركوك من الغرب، ودرنديخان من الجنوب والجنوب الغربي، وبهذا تشغل محافظة السليمانية حوالي (2,67%) من مجموع مساحة العراق.

وإدارياً تتكون المحافظة من (42) ناحية ضمن (12) قضاء وهي (السليمانية، وشهرزور، وحليجة، وبينجوين، وشاربازير، ودوكان، وبشدر، ورانية، وماوت، وسيدصادق، وقرداغ، ودرنديخان) خريطة (1). في حين يمتد البعد الزمني لهذه الدراسة خلال الفترة الممتدة بين 2000-2012.

خارطة (1) موقع منطقة الدراسة بالنسبة إلى العراق.



المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على:

1- هوشيار محمد أمين خوشناو وآخرون، خريطة إقليم كردستان العراق، أربيل، مقياس الرسم 1:1000000، 2007.

2- حكومة إقليم كردستان، وزارة التخطيط، مديرية التخطيط في محافظة السليمانية، خارطة محافظة السليمانية الإدارية، مقياس الرسم 1:200000، 2009.

وسيتناول هذا البحث دراسة الإنتاج الزراعي الشتوي في محافظة السليمانية؛ حيث يعرض المساحة المزروعة وتطورها والتركيب المحصولي والمحاصيل والخضراوات الصيفية والشتوية.
أولاً: تطور المساحة الزراعية:-

توجد حوالي 876333 دونم من الأراضي الصالحة للزراعة في منطقة الدراسة، منها 698437 دونم متاح لها الإرواء و177896 مليون دونم من الأراضي غير المتاحة للإرواء، مروية فعلاً مما يعطي إمكانية للاستغلال الواسع للإنتاج النباتي وبتركيبيية محصولية متنوعة تساهم بشكل كبير في تأمين الأمن الغذائي للبلد. من الجدول (1) والشكل (1) اللذين يوضحان تطور المساحة الزراعية والمساحة المحصولية، ومعدل التكتيف في الأراضي الزراعية ما بين عامي (2001-2012).

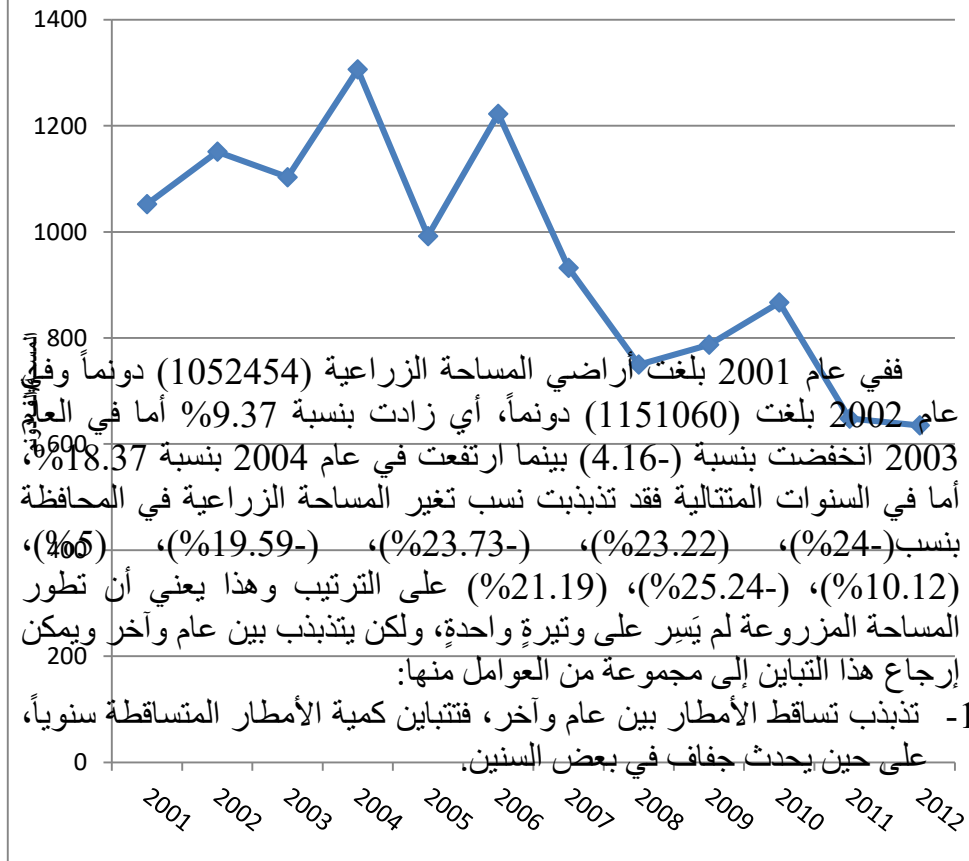
جدول (1) تطور المساحة المزروعة في محافظة السليمانية للفترة (2001-2012)

السنوات	المساحة الزراعية/ دونم	نسبة التغير%
2001	1052454	-
2002	1151060	9.37
2003	1103169	4.16-
2004	1306103	18.39
2005	992222	24.03-
2006	1222620	23.22
2007	932461	23.73-
2008	749792	19.59-
2009	787305	5
2010	867003	10.12
2011	648157	25.24-
2012	635148	2-

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على: وزارة الزراعة والموارد المائية، مديرية العامة للزراعة في السليمانية، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة للفترة 2001-2012.

ويعتبر القطاع الزراعي من القطاعات المهمة رغم وجود العديد من المشكلات والمعوقات التي تعيق تطور هذا القطاع، إلا أن الإحصاءات الرسمية التي صدرت من وزارة الزراعة في حكومة إقليم كردستان تبين بان الإنتاج الزراعي في هذا القطاع لم يصل إلى المستوى المطلوب وسد الحاجات الغذائية للسكان، على سبيل المثال، إن إنتاج القمح خلال الفترة (1988-2012) في إقليم كردستان لم يسد الحاجة المحلية إلا بنسبة (50%)⁽³⁾. ومن خلال هذا الجدول يتبين أن متوسط الرقعة الزراعية بمحافظة السليمانية خلال الفترة (2001-2012)، بلغت نحو 953957,8 دونماً. وبحساب الانحراف المعياري للمساحة المزروعة عن المتوسط العام تبين أن المساحة الزراعية قلت خلال تلك الفترة؛ حيث بلغ الانحراف المعياري نحو (221789,91) دونماً.

شكل (1) تطور المساحة الزراعية في محافظة السليمانية للفترة (2001-2012)



- 2- هجرة الفلاحين بشكل مستمر من الريف إلى الحضر على مستوى الأفضية وخاصة إلى مركز السليمانية.
- 3- عدم الاستقرار السياسي التي تمر بها المحافظة والعراق بشكل عام بسبب الأحداث السياسية مثل حرب أمريكا وحلفائها ضد العراق في عام 2003 والاضطراب الأمني المستمر.
- 4- تشجيع الحكومة للفلاحين في بعض السنين يؤدي إلى زيادة مساحة المزرعة، والعكس في السنوات الأخرى.
- 5- قلة دخل الفلاح مقارنة بالحرف الأخرى وتوظيف نسبة كبيرة من الموظفين بإمكانيات عالية.

وبدراسة الاتجاه العام لتطور المساحة يتضح أن المساحة الزراعية لمحافظة السليمانية تناقصت بين عامي 2001-2012 بمقدار 417306 دونماً، بنسبة (39.65%) مما يشير إلى انخفاض كبير في العمليات الزراعية بالمنطقة. وهذا دليل على عدم وجود تخطيط ملائم من قبل الحكومة المحلية، والمركزية لزيادة مستوى الإنتاج، وهذا يحدث بوضع برنامج شمولي لتطور المساحة الزراعية وتقدم القطاع الزراعي في المحافظة لغرض الاعتماد على الإنتاج المحلي والوصول إلى الاكتفاء الذاتي.

ثانياً- المساحة الكلية والمساحة المزرعة:

تمثل الزراعة عماد النشاط الاقتصادي في كثير من الدول والأقاليم والمقاطعات، وعلى الرغم من وجود أراضي زراعية واسعة وخصبة في محافظة السليمانية إلا أنها لا يُستغل منها سوى 20% من إجمالي المساحة ذات النشاط الاقتصادي بالمحافظة. ولدراسة النشاط الزراعي بالمحافظة يجب معرفة المساحة الكلية لها وما يستغل منه حالياً في الزراعة، إلى جانب التركيب المحصولي؛ حتى يمكن التعرف على أهم ملامح الخارطة الزراعية والتي يمكن من خلالها العمل على استغلال الإمكانيات المتاحة منها في اوجه التنمية الزراعية، ومن دراسة الجدول التالي (2) والخارطة (2) يلاحظ ما يلي:

بلغت المساحة الكلية في محافظة السليمانية عام 2012 نحو 4647200 دونماً (11618 كم²)، وهذه المساحة تشمل الأراضي الجبلية وشبه الجبلية والوديان والسهول والبحيرات والأنهار التي تدخل نطاق الحدود الإدارية، كما تشمل أيضاً الأراضي البور والمنافع العامة ومساحات الكتل السكنية.

ويختلف توزيع هذه المساحة على أقسام المحافظة، وكلما نتجه نحو الشمال والشمال الشرقي يرتفع مستوى سطحه، وكلما نتجه نحو الجنوب والجنوب الغربي ينخفض مستوى سطحه، وتوجد مجموعة من السهول والبحيرات كما أشرنا سابقاً.

وقد كان لاختلاف المساحة ونسبة كل قسم من أقسام المحافظة أن اختلفت أيضاً ذلك بين كل قضاء وآخر.

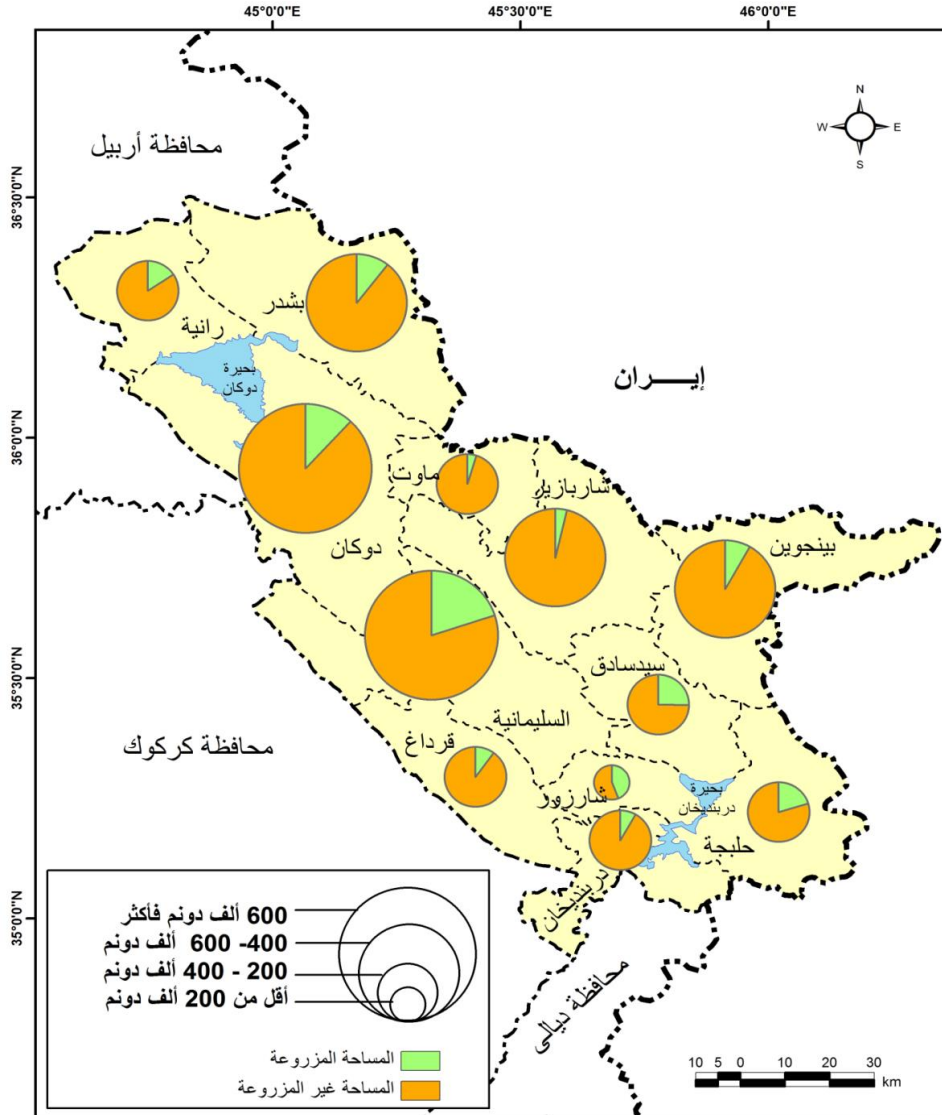
جدول (2) توزيع المساحة المزروعة وغير المزروعة في محافظة السلیمانیة عام 2012. (المساحة بالدونم)

نسبة جملة مساحة القضاء إلى جملة المحافظة %	% من أراضي غير المزروعة	% من المساحة المزروعة بالمحافظة	جملة المساحة الكلية	المساحة غير المزروعة	المساحة المزروعة	الأقضية
13.4	80.05	19.59	623600	499181	124419	مركز السلیمانیة
6.18	89.97	4.53	287200	258403	28797	قرداغ
9.79	91.86	5.83	454800	417788	37012	بنجوين
7.78	79.67	11.57	361600	288083	73517	حلبجة
5.86	74.82	10.8	272400	203811.5	68588.5	سيد صادق
2.78	55.77	9	129200	72057.5	57142.5	شارزور
9.09	96.35	2.43	422640	407227.5	15412.5	شاربازير
5.25	95.27	1.82	244160	232610	11550	ماوت
15.4	88.07	13.4	713600	628468.5	85131.5	دوكان
7.61	84.38	8.69	353600	298384	55216	رانية
12	89.39	9.34	559600	500250	59350	بشدر
4.84	91.54	3	224800	205788	19012	دربنديخان
100	86.33	100	4647200	4012052	635148	مجموع

المصدر: / من عمل الباحث بالاعتماد على: وزارة الزراعة والمصادر المائية، مديرية العامة للزراعة في السلیمانیة ، قسم التخطيط والمتابعة، جدول محاصيل الصيفية للفترة 2000-2012، بيانات غير منشورة.

ويأتي قضاء دوكان في مقدمة أقضية المحافظة، حيث بلغت نسبة مساحته 15,4% من إجمالي المحافظة. يليه قضاء المركز والذي يقع إلى الجنوب الشرقي من القضاء السابق؛ حيث بلغت نسبة مساحته حوالي 13,4% من جملة المحافظة. أما أقل أقضية في نسبة المساحة الكلية فيتمثل في قضاء شارزور، والذي بلغت فيه 2,78% من جملة المساحة الكلية بالمحافظة. وذلك بعد تفرع هذا القضاء من قضاء سيد صادق الذي تصل مساحته إلى 5,86% من جملة مساحة المحافظة.

خارطة (2) توزيع المساحة المزروعة وغير المزروعة في محافظة السليمانية عام 2012



المصدر من عمل الباحث: بالاعتماد على الجدول (2)

وأمتد تأثير هذا التوزيع غير المتناسب بين أجزاء المحافظة من المساحة الكلية إلى ما يشغله كل جزء من المساحة المزروعة، فقد بلغت جملة المساحة المزروعة في المحافظة 635148 دونماً، تمثل نسبة 34% جملة المساحة المزروعة في الإقليم.

كما اختلفت أيضاً نسبة المساحة المزروعة بين أفضية المحافظة، فيأتي قضاء مركز السليمانية في مقدمة المحافظة؛ بنسبة 19,59% التي بلغت (124419) دونماً، إجمالي المحافظة، يليه قضاء دوكان، حيث يساهم بنسبة 13.4% من إجمالي المحافظة، واحتل قضاء حلبجة المرتبة الثالثة بنسبة 11.57%، على الرغم من أنها تأتي في التصنيف الرابع من حيث المساحة العامة على مستوى المحافظة، وتأتي الأفضية الباقية بنسب متباينة فيتراوح بين 10,8%_3%. أما قضاء ماوت فيشارك بأصغر حجم في المساحة المزروعة على مستوى المحافظة بنسبة 1.82% والسبب يعود إلى صغر مساحة القضاء ووعورة المنطقة من حيث كثرة المساحة الجبلية والمرتفعة والغابات والأنهار، مما لا يساعد على توفير الأراضي الجيدة للزراعة. وهذا يعني أن الحجم الكلي للقضاء لا يتناسب مع مساهمته للعمليات الزراعية وإنما طبيعة المنطقة و توفير الأراضي الملائمة تقوم بدورها، أو بمعنى آخر فإن الطبيعة الجغرافية لها دور كبير في حجم مساهمة كل قضاء في مساحة الأراضي الزراعية.

وإجمالاً يمكن القول إن محافظة السليمانية تعد إحدى محافظات العراق التي تعاني من مشكلة انخفاض العمليات الزراعية مع تزايد السكان الذي انعكس بدوره على انخفاض متوسط الفرد من المساحة المزروعة وكذلك المحصولية، وكان لها تأثيره على رفع درجة التكتيف الزراعي لمواجهة احتياجات السكان من المحاصيل، والذي يأتي بزراعة الأرض بأكثر من محصول في العام وزيادة تشجيع للفلاحين لزراعة أراضيهم. وهذا يساعد على زيادة الإنتاج من المحاصيل الزراعية، والاتجاه إلى التوسع الزراعي الرأسي، شأنها في ذلك شأن بقية محافظات البلاد والتي تتجه إلى التوسع الرأسي خلال رفع إنتاج الزراعي بأراضيها.

تحتل العروة الشتوية المرتبة الأولى بين العروتين من حيث المساحة التي بلغت 627366 دونم وذلك بنسبة 76,81% من إجمالي المساحة المحصولية. كما تحتل مساحة المحاصيل الحقلية للعروة الشتوية المرتبة الأولى بين محاصيل الشتوية والصيفية؛ حيث بلغت 618556 دونم وذلك بنسبة 98,6% من إجمالي مساحة العروة الشتوية بالمحافظة.

من بين الأفضية حصل قضاء مركز السليمانية على أعلى نسبة من المحاصيل الشتوية وبلغت 150015 دونم تمثل 98,12% من المحاصيل المزروعة الشتوية، وتمثل الخضراوات نسبة 1,88%، يليه قضاء دوكان بكمية 82855 دونم حيث بلغت نسبة المحاصيل المزروعة إلى 99,32% و الباقي هي نسبة الخضراوات المزروعة.

1- المساحة المزروعة للعروة الشتوية.

من دراسة الجدول التالي (3) والخارطة (3) واللذان يوضحان المساحة المزروعة للعروة الشتوية في محافظة السليمانية عام 2012 يتبين ما يلي:

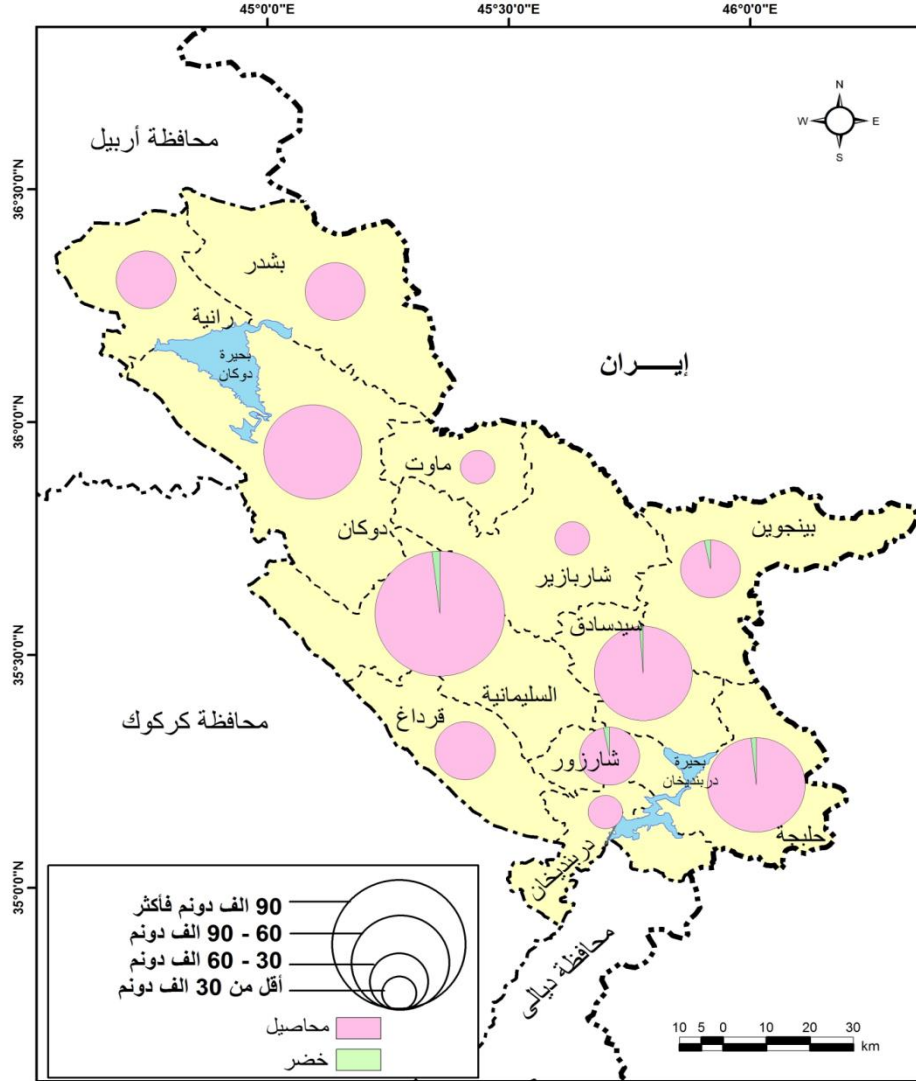
جدول (3) التركيب المحصولي (محاصيل، خضر) للعروة الشتوية
في أفضية محافظة السليمانية في عام 2012

العروة الشتوية								الفضاء
إجمالي العروة الشتوية		خضر			محاصيل			
**	مساحة	**	*	مساحة	**	*	مساحة	
91.47	152895	1.72	1.88	2880	89.75	98.12	150015	المركز
90.36	28583	0.26	0.29	83	90.1	99.71	28500	قرداغ
70.82	32520	2.22	3.14	1020	68.6	96.86	31500	بينجوين
80.23	71027	1.4	1.75	1243	78.83	98.25	69784	حلبجة
67.23	61307	0.85	1.26	772	66.38	98.74	60535	سيدصادق
84.42	52719	2.74	3.25	1714	81.67	96.75	51005	شارزور
29.3	11250	0.36	1.24	140	28.94	98.76	11110	شاربازير
26.55	7340	0.07	0.27	20	26.48	99.73	7320	ماوت
85.68	83420	0.58	0.68	565	85.1	99.32	82855	دوكان
82.2	52649	0.52	0.63	331	81.68	99.37	52318	رانية
66.53	55500	0	0	0	66.53	100	55500	بشدر
95.53	18156	0.22	0.23	42	95.31	99.77	18114	دربنديخان
76.81	627366	8810	1.4	8810	75.73	98.6	618556	مجموع

(*) % من إجمالي مساحة العروة بالمركز. (**)% من إجمالي المساحة المحصولية بالمحافظة.
المصدر: / وزارة الزراعة والموارد المائية، مديرية العامة للزراعة في السليمانية، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة عام 2012.

بلغت المساحة المحصولية للمحاصيل الشتوية بمنطقة الدراسة نحو 626334 دونم، تمثل بنسبة 75,73% من إجمالي المساحة المحصولية بالمحافظة؛ و98.6% من المساحة العروة الشتوية.

خارطة (3) المساحة المزروعة للعروة الشتوية في محافظة السليمانية عام 2012م ويمكن أن تتوزع العروة الشتوية إلى نوعي المحاصيل والخضر كما يلي.



أ- **المحاصيل الشتوية:** تحتل المحاصيل الشتوية وخاصة القمح والشعير مساحة أكبر من بين المحاصيل المزروعة في محافظة السليمانية وإقليم كردستان بالنسبة إلى أهميته للحياة⁽⁴⁾، ومن الجدول (4) والخارطة (4) جدول (4) التركيب العروي للمحاصيل الشتوية وتوزيعه على أفضية السليمانية عام 2012م

المحاصيل القضاء	المركز	قراغ	بينجوين	حليجة	سيد صادق	شارزور	شارباير	مات	موكن	راتية	بشتر	درينديجان	مجموع
القمح	123000	25000	17000	59000	52000	46000	5900	1900	70500	48500	43000	15000	506800
من المحاصيل	81.99	87.72	53.97	84.55	85.9	90.19	53.11	25.96	85.09	92.7	77.48	82.81	81.93
من العروة	80.45	87.46	52.28	83.07	84.82	87.26	52.44	25.89	84.51	92.12	77.48	82.62	80.78
الشعير	25000	2000	14500	9250	6000	4000	4600	1300	8200	1900	10200	3000	89950
من المحاصيل	16.67	7.018	46.03	13.26	9.912	7.842	41.4	17.76	9.897	3.632	18.38	16.56	14.54
من العروة	16.35	6.997	44.89	13.02	9.787	7.587	40.89	17.71	9.83	3.609	18.38	16.52	14.34
الحمص	1810	1000	0	1498	2500	1000	600	4120	4120	1900	2300	114	20962
من المحاصيل	1.21	3.51	0	2.15	4.13	1.96	5.4	56.3	4.97	3.63	4.14	0.63	3.39
من العروة	1.18	3.5	0	2.11	4.08	1.9	5.33	56.1	4.94	3.61	4.14	0.63	3.34
الفاصوليا	205	500	0	36	35	5	10	0	35	18	0	0	844
من المحاصيل	0.14	1.75	0	0.05	0.06	0.01	0.09	0	0.04	0.03	0	0	0.14
من العروة	0.13	1.75	0	0.05	0.06	0.01	0.09	0	0.04	0.03	0	0	0.13
مجموع محاصيل الشتوية	150015	28500	31500	69784	60535	51005	11110	7320	82855	52318	55500	18114	618556
القمح والسيور من المحاصيل	98.66	94.74	100	97.8	95.81	98.03	94.51	43.72	94.99	96.33	95.86	99.37	96.47
القمح والسيور من العروة	96.8	94.46	96.86	96.09	94.61	94.84	93.33	43.6	94.34	95.73	95.86	99.14	95.12

الشتوية من حيث المساحة والتي بلغت 506800 دونم، وذلك بنسبة 81,93% من مساحة المحاصيل الشتوية، 80,08% من جملة مساحة العروة الشتوية 62.1% من إجمالي المساحة المحصولية بالمحافظة. ويزرع في الفترة بين شهري تشرين الأول (أكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر). ويعد القمح من أهم محاصيل الحبوب المهمة التي يقبل المزارعون على زراعتها، ويرجع ارتفاع المساحة المزروعة به إلى كونه محصولاً غذائياً مهماً ورئيسياً، ويستخدم في أعمال المعجنات والخبز وله أهمية كبيرة في صناعة الأعلاف للإنتاج الحيواني والداجنة التي تتغذى عليها⁽⁵⁾. فضلاً عن ارتفاع أسعاره، ويضاف إلى ذلك تكيفه مع ظروف التربة والمناخ مما يساعد على نموه، وتوفر مياه الأمطار لزراعته. وفي الوقت نفسه يدخل في كثير من مجالات الاستهلاك البشري، مما يؤثر على زيادة الطلب عليها.

يأتي الشعير بعد القمح من حيث الأهمية؛ حيث بلغت مساحته 89950 دونم تمثل 14,54% من مساحة المحاصيل الشتوية، و 14,34% من مساحة العروة الشتوية و 11% من إجمالي المساحة المحصولية بالمحافظة. ويزرع في الفترة ما بين تشرين الأول حتى تشرين الثاني، وترجع الأهمية الاقتصادية لهذا المحصول التي أدت إلى زيادة مساحته في منطقة الدراسة إلى كونه محصول العلف الشتوي الرئيس الذي تتغذى عليه الحيوانات في الأوقات التي تقل فيها المراعي الطبيعية. ويشكل هذان المحصولان نحو 96,47% من مساحة المحاصيل الشتوية، و 95,12% من جملة مساحة العروة الشتوية و 73,06% من إجمالي المساحة المحصولية بالمحافظة. وهذا يشير إلى أهمية هذين المحصولين كمصدر للغذاء الرئيسي ويوفران الاحتياجات اليومية من الطاقة، فضلاً عن استخدامهما في صنع الخبز، والمكرون، والكعك. وأيضاً الفائدة الصحية خاصة الشعير لحفظ القولون والأمعاء صحياً، ومنع الحصى في المرارة، ومرض السكري، وأمراض القلب وهشاشة العظام، ودعم الجهاز المناعي، والحفاظ على مرونة الجلد⁽⁶⁾، أما النسبة الأخرى المتبقية فقد بلغت نحو 3,53% من مساحة المحاصيل الشتوية، و 4,88% من جملة مساحة العروة الشتوية، و 26,94% من إجمالي المساحة المحصولية بالمحافظة.

ومن المحاصيل الأخرى (الحمص والعدس) والتي تسهم بنسب ضئيلة؛ سواء في المساحة الشتوية أو المساحة العروة الشتوية بالمحافظة ومنها الحمص 3,39% من مساحة المحاصيل الشتوية، 3,34% من جملة مساحة العروة الشتوية بالمحافظة، وأخيراً العدس بنسبة 0,14% من مساحة المحاصيل الشتوية، 0,13% من جملة مساحة العروة الشتوية بالمحافظة.

جدير بالذكر أن هذه المحاصيل الأربعة تحتل المراكز الأولى على مجمل المساحة المزروعة بالمحاصيل الشتوية، نظراً للأهمية الاقتصادية والحياتية

للإنسان والحيوانات، بينما نجد تباين وتباعد المحاصيل الأخرى من دائرة الحقول الزراعية؛ حيث إن تلبية حاجات تلك المحاصيل تعتمد المحافظة على استيراده من خارج المحافظة وخاصة الدول المجاورة له.

ب - الخضر الشتوية winter vegetable:

في الجدول (5) والخارطة (5) يتبين أن الخضر الشتوية تسهم بنسبة ضئيلة جداً في المساحة المزروعة؛ حيث بلغت مساحتها 8810 دونم بنسبة و1,4% من مساحة العروة الشتوية بالمحافظة، و1,08% من إجمالي المساحة المحصولية بالمحافظة.

جدول (5) التركيب العروي للخضر الشتوية وتوزيعه على أقضية محافظة السلیمانیة لعام 2012

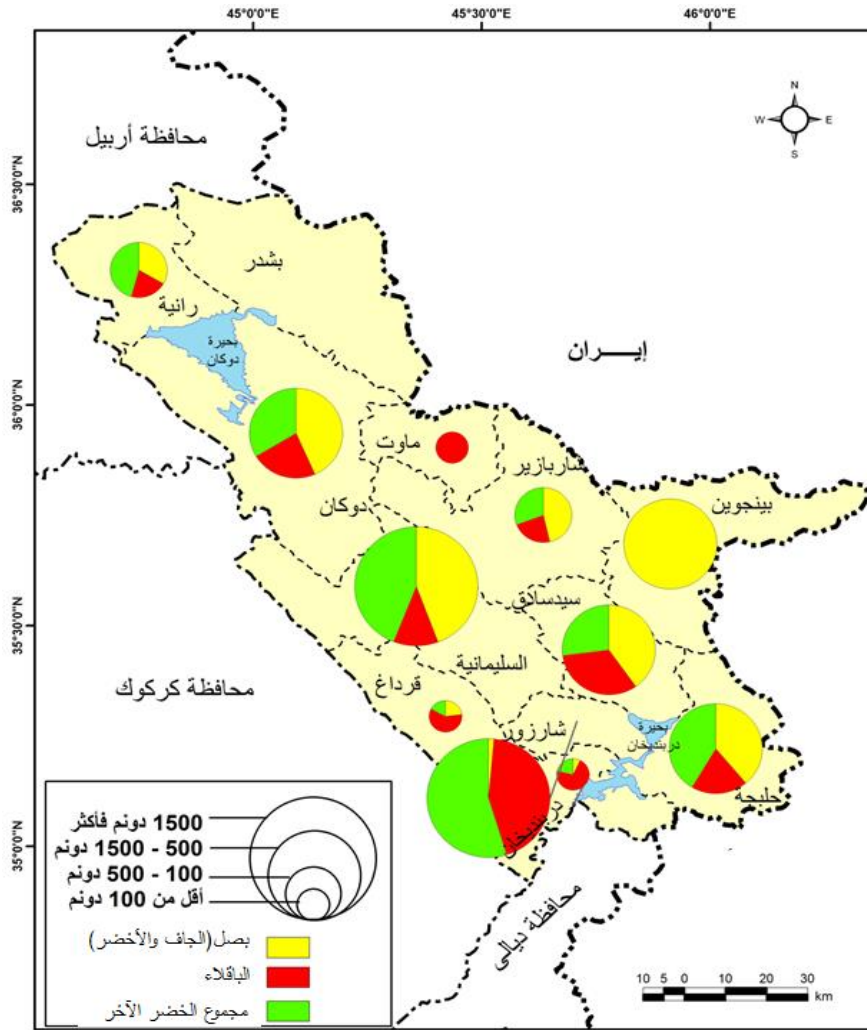
مجموع الخضر الأخرى			الباقلاء			البصل (الجاف والاخضر)			
مساحة المزروعة	% من الخضر الشتوية	% من العروة الشتوية	مساحة المزروعة	% من الخضر الشتوية	% من العروة الشتوية	مساحة المزروعة	% من الخضر الشتوية	% من العروة الشتوية	
1265	43.92	0.83	340	11.81	0.22	1275	44.27	0.83	المركز
14	16.87	0.05	50	60.24	0.17	19	22.89	0.07	قرداغ
5	0.49	0.02	0	0	0	1015	99.51	3.12	بينجوين
515	41.43	0.73	246	19.79	0.35	482	38.78	0.68	حلبجة
208	26.94	0.34	254	32.9	0.41	310	40.16	0.51	سيد صادق
939	54.78	1.78	750	43.76	1.42	25	1.459	0.05	شارزور
43	30.71	0.38	32	22.86	0.28	65	46.43	0.58	شاربازير
0	0	0	20	100	0.27	0	0	0	ماوت
190	33.63	0.23	130	23.01	0.16	245	43.36	0.29	دوكان
151	45.62	0.29	70	21.15	0.13	110	33.23	0.21	رانية
9	21.43	0.05	30	71.43	0.17	3	7.143	0.02	درينديخا ن
3339	37.9	0.53	1922	21.82	0.31	3549	40.28	0.57	مجموع

مصدر: / من عمل الباحث بالاعتماد على:

- وزارة الزراعة والموارد المائية، مديرية العامة للزراعة في السلیمانیة، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة لعام 2012.

- هيئة إحصاء إقليم كردستان، المساحة المزروعة للبرسيم الشتوية في إقليم كردستان لعام 2012، بيانات منشورة.

خارطة (5) التركيب العروبي للخضر الشتوية في محافظة السليمانية عام 2012



ويأتي محصول البصل(الجاف والأخضر) في مقدمة الخضر الشتوية من حيث المساحة والتي بلغت 3549 دونم، وبنسبة 40,28% من مساحة الخضر

الشتوية، و0,57% من مساحة العروة الشتوية، و0,43% من إجمالي المساحة المحصولية بالمحافظة. يليهما محصول الباقلاء والتي بلغت 1922 دونم، وبنسبة 21,82% من مساحة الخضر الشتوية، و0,31% من مساحة العروة الشتوية، و0,24% من إجمالي المساحة المحصولية بالمحافظة. أما نسبة الاثنى عشرة المتبقية فتتوزع على الأنواع الأخرى من الخضر والتي تبلغ مساحتها 3339 دونم وذلك بنسبة 37,9% من مساحة الخضر الشتوية، و0,53% من مساحة العروة الشتوية، و0,41% من إجمالي المساحة المحصولية بالمحافظة. ونتبين من الجدول أن أكثر من 62% هي حصة استخدام المحاصيل الثلاثة وهي البصل الجاف والاخضر والباقلء؛ وذلك بسبب استهلاكه الواسع من قبل سكان منطقة الدراسة.

ثالثاً: المركب المحصولي للمحاصيل الشتوية:

تختلف نسبة مساهمة المحاصيل الزراعية في المركب المحصولي لأفضية منطقة الدراسة خلال العروتين، والتي تتوقف بالمقام الأول على إجمالي المساحة المزروعة. ومن خلال الجدول (6) والذي يوضح المحاصيل الشتوية في محافظة السليمانية وذلك لعام 2012. وتضم جميع المحاصيل الشتوية المزروعة تحتوى على أنواع المحاصيل وخاصة المحاصيل المهمة ومنها (القمح، الشعير، الحمص، العدس).

جدول (6)
المركب المحصولي لمحافظة السليمانية عام 2012

القضاء	القمح	الشعير	الحمص	العدس	مجموع محاصيل الشتوية	التركيب المحصولي
المركز	123000	25000	1810	205	150015	151242
قرداغ	25000	2000	1000	500	28500	28570
بينجوين	17000	14500	0	0	31500	31640
حلبجة	59000	9250	1498	36	69784	69904
سيدصادق	52000	6000	2500	35	60535	60820
شارزور	46000	4000	1000	5	51005	51053
شاربازير	5900	4600	600	10	11110	11120
ماوت	1900	1300	4120	0	7320	7330
دوكان	70500	8200	4120	35	82855	83112
رانية	48500	1900	1900	18	52318	55193
بشدر	43000	10200	2300	0	55500	58164
دربنديخان	15000	3000	114	0	18114	18186
مجموع	506800	89950	20962	844	618556	626334

المصدر من عمل الباحث بالإعتماد على: وزارة الزراعة والموارد المائية، مديرية العامة للزراعة السليمانية، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة لعام 2012.

1. القمح: يعد القمح من أهم المحاصيل الشتوية المهمة، كما ذكر سابقاً، ومن خلال الجدول (7) الخارطة (6) يتضح ما يلي، بلغت مساحته 506800 دونم، بنسبة 62,05% من المساحة المحصولية بالمحافظة، و80,92% من المساحة المحاصيل (محاصيل الصيفية والشتوية) بالمحافظة، و22,3% من مساحة القمح بالإقليم و5,52% من مساحة القمح بالعراق.

جدول (7) التوزيع النسبي مساحة القمح
في محافظة السليمانية عام 2012

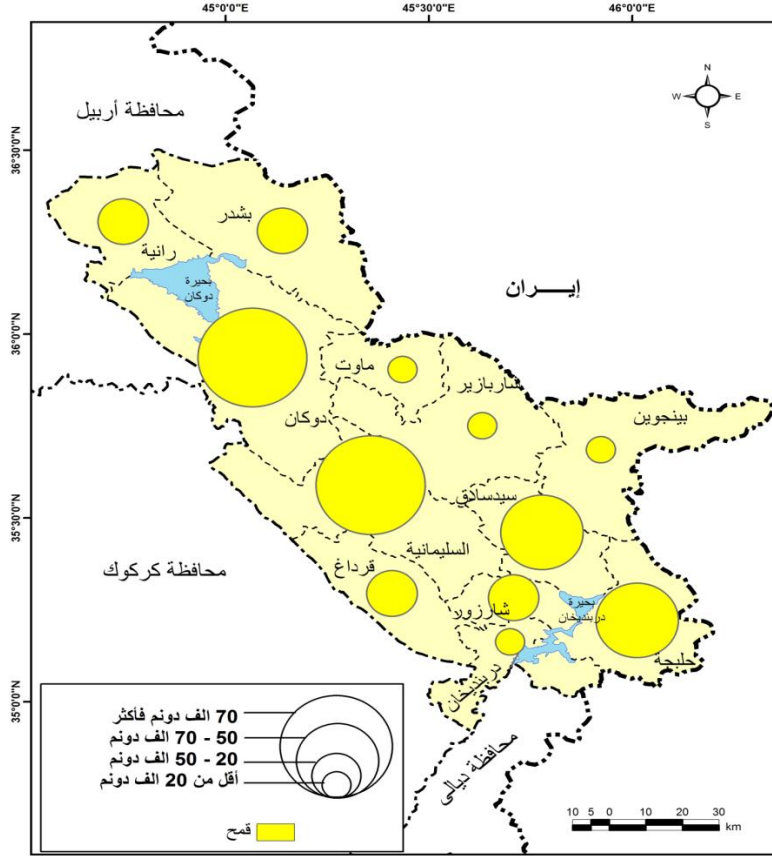
القضاء	من المحاصيل الشتوية	من العروة الشتوية	% محاصيل بالمحافظة (المركب المحصولي)	من المحصولية	من المحاصيل العامة
المركز	81.99	80.45	24.3	73.59	81.33
قرداغ	87.72	87.46	4.93	79.03	87.5

53.73	37.02	3.35	52.28	53.97	بينجوين
84.4	66.65	11.6	83.07	84.55	حلبجة
85.5	57.02	10.3	84.82	85.9	سيدصادق
90.1	73.66	9.08	87.26	90.19	شارزور
53.06	15.37	1.16	52.44	53.11	شاربازير
25.92	6.873	0.37	25.89	25.96	ماوت
84.83	72.41	13.9	84.51	85.09	دوكان
87.87	75.72	9.57	92.12	92.7	رانية
73.93	51.54	8.48	77.48	77.48	بشدر
82.48	78.93	2.96	82.62	82.81	دربنديخان
80.92	62.05	100	80.78	81.93	مجموع

المصدر: وزارة الزراعة والموارد المائية، مديرية العامة للزراعة في السليمانية، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة لعام 2012.

هناك تباين في إنتاج القمح في سنوات الدراسة، نتيجة عدم انتظام سقوط الأمطار؛ حيث تتأثر منطقة الدراسة بظاهرة الجفاف وتكرارها، مما يؤثر سلباً على تحقيق الاكتفاء الذاتي من القمح، إلى جانب أثر تعرضها في بعض السنين إلى المعوقات الزراعية الأخرى مثل انتشار الأوبئة والحرائق التي تصيب المحصول قبل حصاده.

خارطة (6) مساحة زراعة القمح وتوطنها في محافظة السليمانية عام 2012



أسهم محصول القمح في المركب المحصولي بنسب مرتفعة، وفي مقدمة كل المحاصيل المزروعة بالمحافظة؛ حيث جاء قضاء مركز السليمانية في المقدمة من حيث المساحة والتي بلغت 123000 دونم وذلك بنسبة 24,3% من مساحة المحصول بالمحافظة، و73,59% من المساحة المحصولية بالقضاء. يليه قضاء دوكان 70500 دونم وذلك بنسبة 13,9% من مساحة المحصول بالمحافظة، و72,41% من المساحة المحصولية بالقضاء. في حين جاءت أقل المساحة المزروعة بالقمح في قضاء ماوت 1900 دونم وذلك بنسبة 0,37% من مساحة المحصول بالمحافظة، و6,87% من المساحة المحصولية بالقضاء.

وقد بلغ إجمالي إنتاج المحافظة من محصول القمح (177380) طناً وذلك بنسبة 33,7% من إجمالي إنتاج إقليم كردستان. وذلك بنسبة 5,79% من إنتاج العراق. وقد بلغ متوسط إنتاج الدونم من القمح بالمحافظة 280 كغم، وهو بذلك ينخفض عن المتوسط العام للعراق والذي بلغ 443 كغم. وبصفة عامة فإن متوسط إنتاج الدونم من القمح ينخفض عن مثيله بالعراق، ويرجع ذلك إلى كيفية الإرواء؛

حيث تعتمد زراعة القمح في الإقليم على مياه الأمطار، وبسبب تذبذب الأمطار بين سنة وأخرى حتى بين شهر وآخر تتدني كمية الإنتاج في معظم أنحاء الإقليم، ولكن تعتمد زراعة القمح في بقية أجزاء العراق على مياه الري بشكل منظم حسب ضروريات الإنتاج وبذلك يرتفع غلة الدونم فيها.

على الرغم من أن قضاء السليمانية قد جاء في مقدمة أفضية منطقة الدراسة سواء للمساحة أو الإنتاج، إلا أن قضاء شاربازير قد جاء في المقدمة من حيث متوسط إنتاج الدونم والذي بلغ 327,5 كجم/دونم، يليه قضاء ماوت (320,5 كجم/دونم)، ثم قضاء دربندخان (312,6 كجم/دونم)، وبهذا فإن متوسط إنتاج الدونم في كل من الأفضية (254,5 طن/دونم) ويعد أقل من متوسط إنتاج العراق. وقد بلغ معامل التوطن لمحصول القمح بالمحافظة 1.11 وهو معامل مرتفع، على حين ارتفع في كل من قضاء قرداغ، حلبجة، سيد صادق، شارزور، دوكان، رانية، دربندخان، وقضاء مركز السليمانية، بينما انخفض في بقية أفضية منطقة الدراسة.

1- الشعير: يعد الشعير ثاني أهم المحاصيل الشتوية في المحافظة؛ حيث بلغت مساحته 89950 دونم، وذلك بنسبة 11% من المساحة المحصولية بالمحافظة، و14,4% من المساحة المحصول بالمحافظة. وذلك بنسبة 26,5% من مساحته المزروعة بالشعير في إقليم كردستان، و2,82% من المساحة المزروعة بالشعير بالعراق. ومن خلال الخارطة (10) والجدول (8) يتضح مايلي:

جدول (8) التوزيع النسبي للمساحة الشعير في محافظة السليمانية عام 2012

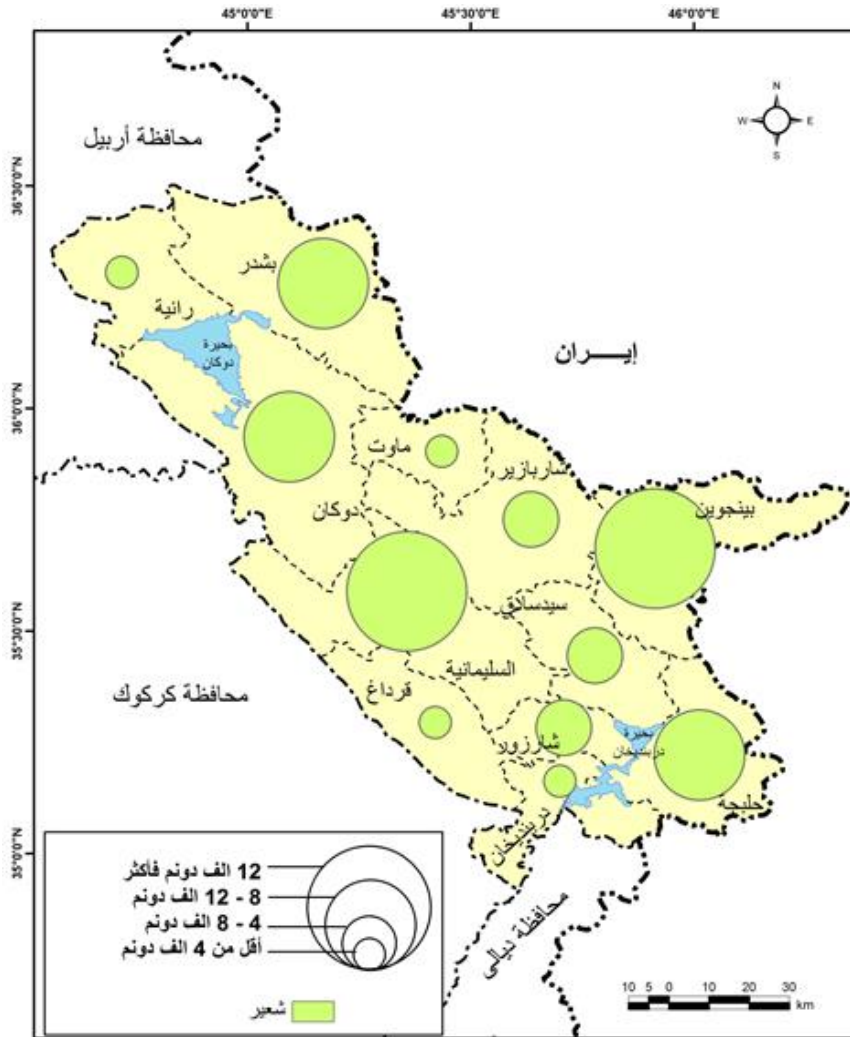
من المحاصيل العامة	من المحصولية	% محاصيل بالمحافظة	من العروة الشتوية	من المحاصيل الشتوية	
16.5	14.96	27.8	16.4	16.7	المركز
7	6.323	2.22	7	7.02	قرداغ
45.8	31.58	16.1	44.6	46	بينجوين
13.2	10.45	10.3	13	13.3	حلبجة
9.87	6.579	6.67	9.79	9.91	سيدصادق
7.83	6.405	4.45	7.59	7.84	شارزور
41.4	11.98	5.11	40.9	41.4	شاربازير
17.7	4.702	1.45	17.7	17.8	ماوت
9.87	8.422	9.12	9.83	9.9	دوكان
3.44	2.966	2.11	3.61	3.63	رانية
17.5	12.23	11.3	18.4	18.4	بشدر
16.5	15.79	3.34	16.5	16.6	دربندخان

14.4	11.01	100	14.3	14.5	مجموع
------	-------	-----	------	------	-------

المصدر: وزارة الزراعة والمصادر المائية، مديرية العامة للزراعة في السليمانية، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة لعام 2012.

جاء محصول الشعير بنسبة مرتفعة في مقدمة المركب المحصولي لأقضية منطقة الدراسة. وإن لم تصل في ارتفاعها كما هو في محصول القمح. فجاء قضاء مركز السليمانية في المقدمة من حيث المساحة والتي بلغت (25000) دونم، وذلك بنسبة 27,8% من مساحة المحصول بالمحافظة، و14,96% من المساحة المحصولية بالقضاء. يليه قضاء بينجوين (14500 دونم) وذلك بنسبة 16,1% من مساحة المحصول بالمحافظة، و31,58% من المساحة المحصولية بالقضاء. على حين تراوحت بقية أقضية منطقة الدراسة ما بين 11,3% في قضاء بشدر، وبين 1,45% في قضاء ماوت من إجمالي مساحة المحصول بالقضاء.

خارطة (7) مساحة زراعة الشعير وتوطنها في محافظة السليمانية عام 2012



وقد بلغ إنتاج المحافظة من محصول الشعير 22488 طناً وذلك بنسبة 2,7% من إجمالي إنتاج العراق، و16,32% من إجمالي إنتاج الإقليم، و14,36% من إجمالي إنتاج المحصول بالمحافظة. وبلغ متوسط إنتاج دونم من محصول الشعير بالمحافظة 250كجم/دونم، ويتفاوت متوسط إنتاج الدونم بين أفضية منطقة الدراسة، ما بين 86 كجم/دونم في قضاء دربندخان، و344 كجم/دونم في قضاء شاربازير نظراً للظروف البيئية كالترربة والمناخ حسب الأفضية. وارتفع إنتاج الشعير في قضاء مركز السليمانية 6262,5 طناً التي حققت أعلى نسبة، ومن حيث المساحة يأتي قضاء بينجوين في المرتبة الثانية وذلك 3632 طناً، على حين تراوحت بقية أفضية منطقة الدراسة ما بين 10200 طن في قضاء بشدر، وبين 1300 طناً في قضاء ماوت. بلغ معامل التوطن لمحصول الشعير بالمحافظة 0.52 وهو معامل منخفض، على حين ارتفع في أفضية بينجوين، وشاربازير، وبشدر، ودر بندخان، وماوت، ومركز السليمانية، أما بقية منطقة الدراسة فينخفض فيها معامل التوطن.

2- **الحمص:** يعد الحمص أحد المحاصيل المهمة للسكان كغذاء رئيسي لوجبات الطعام ويستخدمه السكان بنسبة عالية ولاسيما في فصل الشتاء.

ويأتي الحمص بعد القمح والشعير في الأهمية من حيث المساحة بين المحاصيل الشتوية، حيث بلغت مساحته 20962 دونم، وذلك بنسبة 2,57% من المساحة المحصولية، و3,39% من مساحة المحاصيل بالمحافظة، ومن خلال الخارطة (11) والجدول (12) يتضح ما يلي. يأتي كل من قضائي ماوت، ودكان في مقدمة أفضية المحافظة من حيث المساحة والتي بلغت 4120 دونم وذلك بنسبة 19,7% من مساحة المحصول بالمحافظة، و14,9%، و4,23% من المساحة المحصولية لكل منهما على الترتيب. ثم يلي ذلك قضاء سيد صادق، وبشدر بنسبة 11,95%، و11% من مساحة المحاصيل بالمحافظة، 2,74، و2,76% من المساحة المحصولية على الترتيب لكل منهما. على حين يتراوح بقية أفضية ما بين 9,06% في قضاء رانية، و2,86% في قضاء شاربازير من مساحة المحصول بالمحافظة، بينما لا توجد مساحة مزروعة بالحمص في قضاء بينجوين وذلك لقلة الأراضي الزراعية في القضاء وتخصيص أراضيه للقمح والشعير، فضلاً عن البرودة القاسية في ذلك القضاء، الأمر الذي لا يساعد على نجاح زراعة هذا المحصول.

جدول (9) التوزيع النسبي للمساحة الحمص في محافظة السليمانية عام 2012

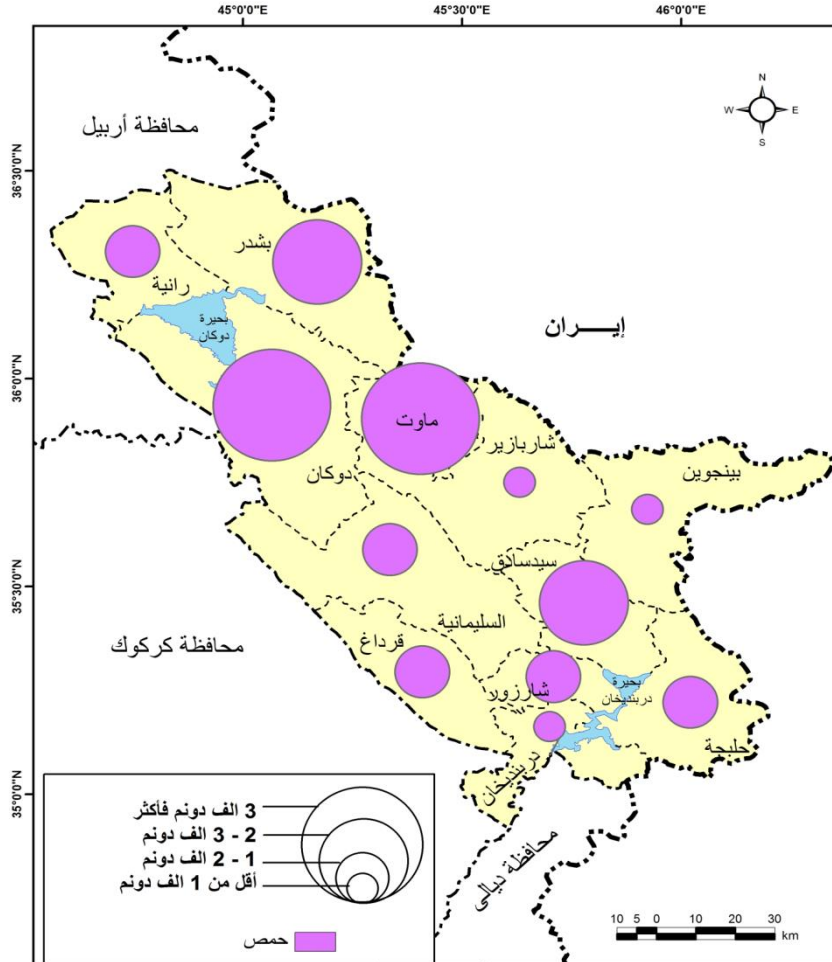
المحاصيل الشتوية	% من العروة	% محاصيل بالمحافظة	% من المحصولية	% من محاصيل بالمحافظة
------------------	-------------	--------------------	----------------	-----------------------

1.2	1.08	8.63	1.18	1.21	المركز
3.5	3.16	4.77	3.5	3.51	قرداغ
0	0	0	0	0	بينجوين
2.14	1.69	7.15	2.11	2.15	حلبجة
4.11	2.74	11.9	4.08	4.13	سيدصادق
1.96	1.6	4.77	1.9	1.96	شارزور
5.4	1.56	2.86	5.33	5.4	شاربازير
56.2	14.9	19.7	56.1	56.3	ماوت
4.96	4.23	19.7	4.94	4.97	دوكان
3.44	2.97	9.06	3.61	3.63	رانية
3.95	2.76	11	4.14	4.14	بشدر
0.63	0.6	0.54	0.63	0.63	دربنديخان
3.35	2.57	100	3.34	3.39	مجموع

المصدر: وزارة الزراعة والموارد المائية، مديرية العامة للزراعة في السليمانية، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة لعام 2012.

خارطة (8)

مساحة زراعة الحمص وتوطنها في محافظة السليمانية عام 2012م



3- العدس: لا یشارك هذا المحصول إلا بنسبة قليلة من الزراعة في منطقة الدراسة؛ حيث لاتصل مساحته المزروعة إلى 850 دونم، وبذلك یشهم بنسبة ضئيلة جداً (0,1%) من المساحة المحصولية. في حين أن بعض أقضية المحافظة لا يوجد فيها مساحة مزروعة بالعدس نهائياً، مثل بینجویین، بشدر، رانية، ماوت. أما أعلى نسبة مشاركة فهي حصة قضاء قرداغ وهي أقل من 2% من المساحة المحصولية بالقضاء، كما یتضح من الجدول (13) والخارطة (12). ویظهر مما سبق أن محصول القمح والشعیر يحتلان أكبر نسبة من المساحة المزروعة الشتوية والمساحة المحصولية بالمحافظة كذلك، ويرجع ذلك لمجموعة من الأسباب كما ذكرنا سابقاً، بينما بقية المحاصيل الأخرى لا تسهم إلا بنسبة قليلة.

جدول (10)

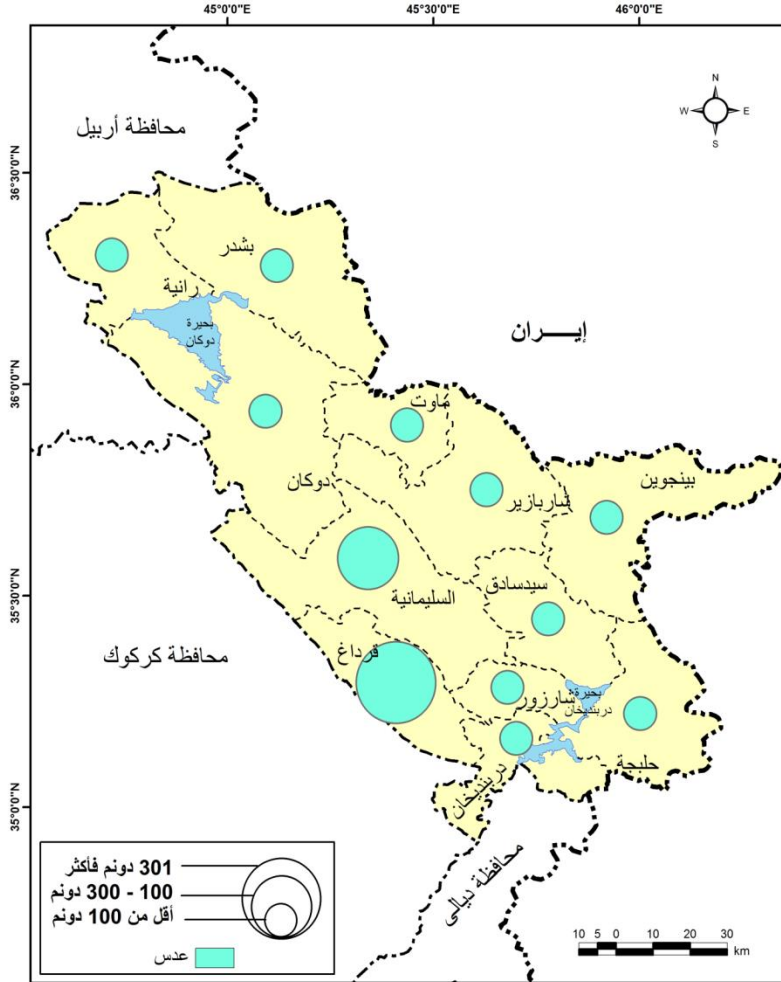
التوزيع النسبي للمساحة العدس في محافظة السلیمانیة عام 2012

من محاصيل بالمحافظة	% من المساحة المحصولية	% محاصيل بالمحافظة	% من العروة	% من المحاصيل	
0.14	0.12	24.3	0.13	0.14	مركز السلیمانیة
1.75	1.58	59.2	1.75	1.75	قرداغ
0	0	0	0	0	بینجویین
0.05	0.04	4.27	0.05	0.05	حلبجة
0.06	0.04	4.15	0.06	0.06	سیدصادق
0.01	0.01	0.59	0.01	0.01	شارزور
0.09	0.03	1.18	0.09	0.09	شاربازیر
0	0	0	0	0	ماوت
0.04	0.04	4.15	0.04	0.04	دوكان
0.03	0.03	2.13	0.03	0.03	رانية
0	0	0	0	0	بشدر
0	0	0	0	0	دربندیخان
0.13	0.1	100	0.13	0.14	مجموع

المصدر: وزارة الزراعة والموارد المائية، مديرية العامة للزراعة في السلیمانیة، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة لعام 2012.

خارطة (9)

مساحة زراعة العدس وتوطنها في محافظة السليمانية عام 2012



رابعاً: المركب المحصولي للخضر الشتوية:

تساهم الخضر الشتوية بنسبة ضئيلة سواء في مساحة العروة الشتوية أو المساحة المحصولية، كما ذكر سابقاً حيث بلغت مساحتها 8810 دونم، وذلك بنسبة 1,4% من المساحة العروة الشتوية، 1,08% من المساحة المحصولية. ومن خلال الجدول (14) يتضح الآتي:

جدول (11) توزيع النسبي للخضر الشتوية بالمحافظة عام 2012

القضاء	الخضر	% من العروة	% من المحصولية
--------	-------	-------------	----------------

1.72	1.88	2880	المركز
0.26	0.29	83	قرداغ
2.22	3.14	1020	بینجویین
1.4	1.75	1243	حلبجة
0.85	1.26	772	سیدصادق
2.74	3.25	1714	شارزور
0.36	1.24	140	شاربازیر
0.07	0.27	20	ماوت
0.58	0.68	565	دوکان
0.52	0.63	331	رانیة
0	0	0	بشدر
0.22	0.23	42	دربندیخان
1.08	1.4	8810	مجموع

المصدر: /وزارة الزراعة والموارد المائية، مديرية العامة للزراعة في السلیمانیة، قسم التخطيط و المتابعة، بيانات غير منشورة لعام 2012.

شاركت الخضر الشتوية بنسب منخفضة في المركب المحصولي بأفضية منطقة الدراسة، وجاء قضاء السلیمانیة في مقدمة أفضية المحافظة من حيث المساحة، والتي بلغت 2880 دونم وذلك بنسبة 32,7% من مساحة الخضر الشتوية بالمحافظة. 1,72% من المساحة المحصولية بالقضاء، يليه قضاء شارزور(1714) دونم وذلك بنسبة 19,5% مساحة الخضر الشتوية بالمحافظة. 2,74% من المساحة المحصولية بالقضاء، وهو بذلك يسجل أعلى نسبة من المساحة المحصولية بين الأفضية المحافظة، وهذا يعود إلى طبيعة المنطقة على الرغم من قرب القضاء نسبياً من مركز المحافظة(مدينة السلیمانیة) والذي يعد أكبر الأسواق الاستهلاكية لمنتجات المحافظة ككل. وعلى الرغم من ارتفاع المساحة المزروعة بالخضر في مركز المحافظة إلا أن احتياجات السكان أكثر مما ينتج مركز القضاء لذلك يعتمد بدرجة كبيرة على منتجات أفضية أخرى خاصة القريبة منها. أما الأفضية المتبقية فيشارك

ما بين 14,1% في قضاء حلبجة وبين قضاء ماوت 23,0% من مساحة الخضر الشتوية بالمحافظة. وقد بلغ إنتاج المحافظة من الخضر الشتوية 21182 طناً، وذلك بنسبة 22% من إجمالي إنتاج الخضر الشتوية بإقليم كردستان، وبلغ متوسط إنتاج الدونم من الخضر الشتوية بالمحافظة 2,4 طناً. وجاء قضاء مركز السليمانية في المقدمة من حيث الإنتاج والذي بلغ 7284 طناً وذلك بنسبة 34,4% من إجمالي إنتاج الخضر الشتوية بالمحافظة نظراً لقربه من مدينة السليمانية. يليه قضاء شارزور وحلبجة بنسب 16,3%، 15,6% على الترتيب من إجمالي إنتاج الخضر الشتوية بالمحافظة، على حين تتوزع النسب الأخرى المتبقية الأفضية الأخرى.

خامساً: الفجوة الغذائية والاكتفاء الذاتي:/

إن منطقة الدراسة تتميز بتنوع البيئة والطبوغرافية التي تسمح بإنتاج المحاصيل الزراعية، إلا أن الظروف السياسية التي مرت بها العراق جعلت الزراعة بالمحافظة غير قادرة على تغطية استهلاك الحاجات الغذائية للمواطنين⁽⁷⁾؛ لذا اعتمدت محافظة السليمانية على الاستيراد من الخارج لسد العجز في احتياجاتها من المواد الغذائية، نتيجة لعدم قدرة الإنتاج المحلي على سد المتطلبات الغذائية. وتوضح بيانات جدول (12) أن هناك فجوة غذائية في المحافظة، وتعاني منها بسبب عدم القدرة على إنتاج السلع الإستراتيجية مثل الحبوب والقوليات؛ إذ يكون الطلب عليها مضموناً ومتزايداً إذا استمر إنتاج المحافظة بالتناقص، وهذا يعود لجملة أسباب طبيعية وبشرية. وتحليل الفجوة الغذائية بالكمية نجد أن الفجوة الغذائية في القمح كانت بنسبة 15,36% والقوليات بنسبة 55%.

جدول (12) الاكتفاء الذاتي من العناصر الغذائية في محافظة السليمانية عام 2012.

الأصناف الغذائية	كغم/سنة	غم/يوم	الفجوة الغذائية/طن	%اكتفاءالذاتي	%الفجوة الغذائية
البقوليات	66,7	21	13817,1-	45	55
القمح	84	232	22718,6-	84,64	15,36

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على: عبد الغفور إبراهيم أحمد، نظرة اقتصادية لمشكلة الغذاء في العراق، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص158.

سادساً: أهم معوقات الزراعة الشتوية في المحافظة:

1. وجود فجوة مابين الإنتاج والاستهلاك المحلي ناتجة عن استخدام الأساليب التقليدية في الزراعة الشتوية في المحافظة، أضف إلى ذلك تحول عدد كبير من المزارعين والفلاحين من الريف إلى المدينة.
2. تدني الإنتاجية: هنالك تدني كبير في إنتاج الدوم للمحاصيل والخضر الشتوية وارتفاع أسعار منتجاتها مقارنة بالأسعار الدولية مع وجود إمكانية لأحداث تحسن كبير في إنتاجية المحاصيل الشتوية، ومن خلال تبني أساليب حديثة في العمليات الإنتاجية والإدارية والإرشادية.. الخ.
3. ضعف تمويل القطاع الزراعي وخاصةً للزراعة الشتوية، التي تعتمد عليه السكان بشكل أساسي.
4. عدم تطور الوسائل الإنتاجية في القطاع الزراعي عامةً وفي الزراعة الشتوية خاصةً، وذلك بسبب بدائية المعدات والأدوات المستخدمة في العملية الإنتاجية، ووجود نقص شديد في الخبرات الزراعية.
5. عدم كفاءة انظمة التسويق وعدم كفاية سايلوهات التخزين من أجل تخزين الحبوب والمنتجات الزراعية.
6. تخلف الريف: يعاني مناطق الريفية من تخلف كبير اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وعمراني، وتدني كبير في مستوى الخدمات المقدمة فيه وتركز ظاهرة الفقر في الريف مما كان سبباً رئيسياً في الهجرة من الريف إلى المناطق الحضرية وخاصةً الحواضر الكبرى⁽⁸⁾.

سابعاً: رؤية في تطور القطاع الزراعي:

1. زيادة دور الإنتاج الزراعي المحلي في تحقيق الأمن الغذائي. من خلال العمل على زيادة إنتاج السلع الغذائية والدخول إلى تصدير المحاصيل والفواكه من خلال توفير المستلزمات الأساسية للزراعة الشتوية، والاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية والمالية والبشرية والإنتاج ذو القدرة التنافسية والانتفاع من التكنولوجيا والخبرات الأجنبية الحديثة وتحفيز القطاع الخاص والأجنبي للاستثمار بكثافة في هذا القطاع.
2. رفع مساهمة الزراعة في الناتج المحلي الإجمالي وتكوين رأس المال الثابت. واعتبار القطاع الزراعي كقطاع أساسي في تنويع الأساس الاقتصادي لمنطقة الدراسة وفي معالجة مسألة الفقر المترکز في ريف المحافظة.

الاستنتاج:

- 1- بالرغم من وجود طاقات وإمكانات زراعية نجد أن نسبة الأراضي الصالحة للزراعة تبلغ 18,86% من إجمالي مساحة المحافظة، إلا أن المستغل منها فعلياً يعادل 72,48% من الأراضي الصالحة للزراعة، ومن تلك المساحة تبلغ المساحة المزروعة بالحبوب بنسبة 94% من الأراضي المزروعة.
- 2- وما زال هناك 28% من تلك الأراضي غير مستغلة يمكن زراعتها باستخدام أسلوب تكثيف الإنتاج الزراعي؛ أي زيادة غلة الدونم الواحد من خلال تحسين طرق الإنتاج الزراعي.
- 3- تبلغ نسبة الأراضي التي تترك بوراً من الأراضي الزراعية المستغلة بحدود 46% وذلك لفقر التربة وعدم استعمال الأسمدة الكيماوية والحيوانية.
- 4- تأخذ زراعة القمح أكبر مساحة زراعية؛ إذ تبلغ حوالي 507000 دونم وهي تعادل 79,79% من مساحة الأراضي المزروعة ويليهما الشعير 14,6% والأرز 0,1%.
- 5- بلغت المساحة المزروعة بالخضراوات 9,8% من مساحة الأراضي المزروعة أما مساحة المحاصيل 76,7%، وبساتين الفاكهة 13,5%.
- 6- بلغ إنتاج منطقة الدراسة من القمح في سنة 2000 حوالي 96600 طناً. أما عام 2012 فقد ارتفع إنتاجه إلى حوالي 177500 ألف طن. وبلغ متوسط الإنتاج في الفترة المذكورة 150888 طن.
- 7- يعتمد الفلاحون على السوق الداخلية لشراء الأسمدة والمبيدات وقطع الغيار بأسعار عالية.

التوصيات:

1. اتخاذ الإجراءات اللازمة لتوفير الحماية للقطاع الزراعي، والغابات وأراضي المراعي المتبقية في منطقة الدراسة.
2. منع الأفراد من إنشاء المساكن أو أي نوع آخر من البنايات بصورة عشوائية وبلا مبالاة على الأراضي الزراعية. يجب وضع القوانين التي تحكم عملية التخطيط مع مراعاة الالتزام بها وتطبيقها لغرض حماية ممتلكات الدولة والأمة عموماً.
3. تخصيص الموارد المالية الكافية لدعم مراكز البحوث الزراعية كما يجب إعادة تأهيل هذه المراكز البحثية والمحطات التجريبية التابعة لها.
4. إصدار التعليمات الخاصة بالاستخدام الأمثل للأسمدة الكيماوية وخاصة من الناحية الاقتصادية ولأجل الحفاظ على سلامة البيئة.

5. تقدير مدى وفرة المياه على نطاق الإقليم يعد جانباً مهماً في التعرف على كميات المياه المتاحة لأغراض الزراعة وحاجات السكان والاعتماد على الزراعة الدائمة أصبح أمراً لا يعتمد عليه من الناحية الإنتاجية.
6. يجب اتخاذ الاستعدادات اللازمة لتحقيق مستويات إنتاج عالية للقمح كمحصول الرئيس في منطقة الدراسة في ظل ظروف بيئية متباينة وخاصة بالنسبة لكميات الأمطار الساقطة خلال موسم زراعة.

هوامش الدراسة:

- (1) دونم وحدة قياس لمساحة الأرض تختلف من مكان إلى آخر، فمثلاً:- في شمال قبرص دونم يعادل 1337,8 متر مربع وفي بلاد الشام (سوريا وفلسطين ولبنان والأردن) يعادل 1000 متر مربع، ولكن في العراق ومن ضمنها منطقته الدراسة، الدونم يعادل 2500 متر مربع. وهذا يعني أن الكيلومتر مربع = 400دونم، والهكتار = 4دونم.
- 2) The Topographic Map of The Governorate of Sulaymaniyah, Prepared And Published By National Imagery And Mapping Agency, Virginia, United States of America, (Scale 1:100000), 2002.
- 3) فيصل علي، واقع التنوع الاقتصادي في إقليم كردستان العراق <http://kawanakurd.com>
- 4) Ministry of Agriculture And Agriculture Reconstruction Development Program For Iraq(ARDI), Winter Crops Survey 2005-2006 Dohok, Arbil, Sulaeimaniyah, ARDI Statistics Unit, September, 2006 , P1.
- 5) ساكار محمد حسن كة ردي، رؤى دانه ويلة لة زامنكردي ناسايشي خوراك لة هة ريمى كردستان، نامه ماستة، بلاو كراوة تة وة، زانكوى سليمانى، كوليذي زانسته مروقاية تية كان، سليمانى، 2008، ل38.
- 6) <http://www.almsal.com> 2008 القيمة الغذائية للقمح والشعير.
- 7) طلعت محمد طاهر عمر البوتاني، الأمن الغذائي العراقي بمنظور الجغرافية السياسية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، 2011، ص172.
- 8) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، خطة التنمية الوطنية للسنوات (2010-2014)، بغداد، كانون الأول، 2009.
- 9) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، خطة التنمية الوطنية للسنوات (2010-2014)، بغداد، كانون الأول، 2009.

المصادر والمراجع:

1. عبد الغفور إبراهيم أحمد، نظرة اقتصادية لمشكلة الغذاء في العراق، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص158.

2. طلعت محمد طاهر عمر البوتاني، الأمن الغذائي العراقي بمنظور الجغرافية السياسية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، 2011، ص172.
3. بهاء فؤاد مبروك سليمان، التنمية الزراعية في محافظة الجيزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2009، ص142.
4. حكومة إقليم كردستان، وزارة التخطيط، مديرية التخطيط في محافظة السليمانية، خارطة محافظة السليمانية الإدارية، مقياس الرسم 1:200000، 2009.
5. هوشيار محمد أمين خوشناو وآخرون، خريطة إقليم كردستان العراق، أربيل، مقياس الرسم 1:1000000، 2007.
6. هيئة إحصاء إقليم كردستان، المساحة المزروعة للحرارة الشتوية في إقليم كردستان لعام 2012، بيانات منشورة.
7. هيئة إحصاء إقليم كردستان، المساحة المزروعة للمحاصيل الشتوية في إقليم كردستان 2011-2012، بيانات منشورة.
8. وزارة الزراعة والمصادر المائية، مديرية العامة للزراعة في السليمانية، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة لعام 2012.
9. وزارة الزراعة والمصادر المائية، مديرية العامة للزراعة في السليمانية، قسم التخطيط والمتابعة، جدول محاصيل الصيف للفترة 2000-2012، بيانات غير منشورة.
10. وزارة الزراعة والموارد المائية، مديرية العامة للزراعة في السليمانية، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة للفترة 2001-2012.
11. ساكار محمد حسن كة ردي، رؤى دانه ويّلة لة زامنكردى ناسايشي خوراك لة هة ريمى كردستان، نامه ماستة، بلاو كراوة تة وة، زانكوى سليمانى، كوليذى زانسته مروقاية تية كان، سليمانى، 2008، ل38.
12. Ministry of Agriculture And Agriculture Reconstruction Development Program For Iraq(Ardi), Winter Crops Survey 2005-2006 Dohok, Arbil, Sulaeimaniyah, Ardi Statistics Unit, September, 2006 , P1.
13. The Topographic Map of The Governorate of Sulaymaniyah, Prepared And Published By National Imagery And Mapping Agency, Virginia, United States of America, (Scale 1:100000), 2002.
14. <http://www.almrsl.com> . القيمة الغذائية للقمح والشعير .